واستغرقته الغيبة ولم ازل ارقبه وهو مبلبل البال
الى ان صحا من نشوة وارد الحال فانهلت عبراته
وتصاعدت زفراته ثم تاوه وقال

شعر

يا موقد النار في قلبي وفي كبدي ... لو شئت اطفات عن قلبي لكم النارا
لا ها راست من وجد ومن الم ... على فعالكم لا عار ولا عارى

فتقربت حينئذ اليه وجبته من يديه وقلت

شعر

ان الذين بخير كنت تذكرهم ... هم اهلكوك وعنهم كنت انهاكا
لا تطلبن حيوة عند غيرهم ... فليس يحييك الا من توفاكا

قال فاسمعه الحق كلامي وافهمه نظامي
ومنحه لبلوغ مطلوب فكرته ادراكا فجعل يقول
وليس يحييك الا من توفاكا ولم يزل يردد عجز البيت
الى ان اغلب وارد الحال عليه فبينما هو كذلك سقط فحركته
فاذا يد المنون قد امتدت اليه فاحتضنته وجعلت
اقبل بين عينيه فبينما انا كذلك اذ هتف بي هاتف
من بطن الوادي اسمع الصوت ولا ارى المنادي جزاك
الله عنه يا ابراهيم خير الجزا فلقد رحته مما كان فيه

من جهد المشقا فقلت من انت ايها المفصح الناطق
فقال انا قرينه من الجن وصاحبه الموافق والله لقد
مرت عليه مدة شهور واعوام ولم يشهد عليه فيها
بافطار ولا ليل بينام افقير سمع القوم دعوة الله
والله يدعوا فاجابها ودخلوا على بيعة ان الله اشترى
واصابوا لا عروان قلعت سنن لطايفهم فنقطع
اهوال اللجج الى ان افضى بهم السير الى ساحة الساحل
لا يهج المدعو بالبلد الحرام الكاين في حرم الاحرام حيث
جليت عروس كعبة القرب على احبابها وبذلت الاماني
لطلابها احب منها من حضرة مقدسة حبا بها
مفتحة للقاصدين ابوابها عند تقرب برك الادهم وبها
تضرب اقدام الاحلام فالقاصد اليها مستعذب
مرارة ركوب الاخطار يرى الموت وصال الاحبة
من اسنا مكاسب هذه الدار فيسمح ببذل مهجته
نفسه في الاشراق على حضاير حضرة قدسه اذا الموت
في طريقه اهون عليه من البعد في فريقه وكلما
تمادى سيره او طال ارتجز لغلبة الوجد فقال

شعر

Copyright © King Saud University